غير زيد والاعمرو فلا يقع الكلام كانك قلت ما اتاني الا زيد والا عمرو

هذا باب يحذف فيه المستثنى استخفافا

وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفا بعلم المخاطب ما يعني وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهم ماتا حتى رايته فحال كذا وانما يريد ما منهم واحد ماتا ومثل ذلك قوله تعالى جره وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ومثل ذلك من الشعر قول النابغة كانك من حمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه شنة اى كانه حمل من حمال بني اقيش ومثل ذلك ايضا قوله

لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم

يريد ما في قومها احد فحذفوا هذا كما قالوا لوان زيدا هنا وانما يريدون لكان كذا وكذا وقولهم ليس احدا اى ليس هذا احدا فكل ذا احذوف تخفيفا واستغنا بعلم المخاطب بما يعنى ومثل البيتين الاولين قول الشاعر وهو ابن مقبل

وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغ العيش اكدح

انما يريد منهما تارة اموت واخرى ومثل قولهم ليس غير هذا الذى امس تريد الذى فعل امس وقوله وهو الحجاج

بعد اللتيا والتي فليس حذف المضاف اليه في كلامهم باشد من حذف تمام الاسم

هذا باب لا يكون وليس وما اشبههما

فاذا جاءا وفيهما معنى الاستثنا فان فيهما اضمارا على هذا وقع

معنى

معنى الاستثنا كانه لا يقع معنى النفي في حسبك الا ان يكون مبتدا وذلك قولهم ما اتاني القوم ليس زيدا واتوني لا يكون زيدا وما اتاني احد لا يكون زيدا كانه حين قال اتوني صار المخاطب عنده قد وقع في خلد ان بعض الاثنين زيد حتى كانه قال بعضهم زيد فكانه قال ليس بعضهم زيدا وترك اظهار بعض استغنا كما ترك الاظهار في لات حين ذا ك فهذه حالهما في حال معنى الاستثنا وعلى هذا وقع فيهما الاستثنا فاجريا كما اجروهما وقد تكون صفة وهو قول الخليل رحمه الله وذلك قولك ما اتاني احد ليس زيدا وما اتاني رجل لا يكون بشرا اذا جعلت ليس ولا يكون بمنزلة قولك ما اتاني احد لا يقول ذاك اذا كان لا يقول في موضع قائل ذاك ويدلك على انه صفة ان بعضهم يقول ما انتثى امراة لا تكون فلانة وما انتثى امراة ليست فلانة فلو لم يجعلوه صفة لم يؤنثوه لان الذى لا يجمع صفة فيه اضمار مذكر الا ترا هم يقولون انيثى لا يكون فلانة وليس فلانة يريد ليس بعضهن فلانة والبعض مذكر واما عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن فيهما اضمار كما كان في ليس ولا يكون وهو اضمار قصة فيهما قصة في لا يكون وليس وذلك ما اتاني احد خلا زيدا واتاني القوم عدا عمرا كانك قلت جاوز بعضهم زيدا الا ان عدا وخلا فيهما معنى الاستثنا ولكن ذكرت جاوز لامثل لك به وان كان لا تستعمل في هذا الموضع وتقول اتاني القوم ما عدا زيدا واتوني ما خلا زيدا فما هنا اسم للمصدر وعدا وخلا صلة له كانه قال اتوني مجاوزة بعضهم زيدا وما هم فيها ما عدا زيدا كانه قال ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا كانه قال اذا مثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)